

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aar.u.edu.jo, marah@aar.u.edu.jo, u.murad@aar.u.edu.jo.

أحاديث دلائل النبوة الصحيحة المتعلقة ببيت المقدس، وموقف المسلم في التعامل معها

د. خالد محمد محمود الشerman *

تاريخ قبول البحث: ٢٩/١١/٢٠٢٠م

تاريخ وصول البحث: ٤/٢/٢٠٢٠م

ملخص

يهدف البحث إلى جمع أحاديث دلائل النبوة الصحيحة المتعلقة ببيت المقدس، ودراسة الأحاديث المختلف في تصحيحها أو تضعيفها وترجع عندي صحتها وفق منهج المحدثين، ثم معرفة أبرز الأحداث التي تضمنتها هذه الأحاديث، وأبرز الأعمال التي أرشدت الأحاديث المسلم القيام بها. وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج منها؛ أن عدد أحاديث دلائل النبوة الصحيحة المتعلقة ببيت المقدس مباشرة هي ثمانية أحاديث. وأبرز الأحداث التي ذكرتها الأحاديث؛ فتح بيت المقدس، وشد الرحال إليه، وأن الدجال لا يدخل بيت المقدس، ونزول الخلافة في الأرض المقدسة. ورغبة المسلم أن يمتلك أرضاً مهما كانت صغيرة يشرف منها على بيت المقدس. وبيئت الأحاديث أن المطلوب من المسلمين؛ الصلاة في بيت المقدس، والارتباط المادي والمعنوي معه، وإهداء ما يؤدي لإعمار المسجد، والعناية به، كالزيت الذي تسرج به القناديل -قبل ظهور المخترعات المعاصرة- في حال تعذر الصلاة فيه، كدلالة على أهمية الاعتناء به، كما أرشدت للسعي لأن يكون المسجد دائماً بيد المسلمين، والمحافظة على بقاء الشريعة ديناً ومنهاجاً للأمة إلى آخر الزمان.

الكلمات المفتاحية: بيت المقدس، دلائل النبوة.

Accurate Prophetic Hadith related to Jerusalem and Muslim attitudes in dealing with them

Abstract

The study aims to collect accurate prophetic Hadith evidences related to Jerusalem and to study the debated Hadith with respect to corrections, weakening or likelihood according to narrators in their corrections; then identify the most significant events included in these Hadith; the most salient work guiding the Muslim to adopt. The study concluded to some results, the most important is that the number of prophesy Hadith evidences directly related to Jerusalem are eight. The most important events mentioned by these Hadith are the conquest of Jerusalem, visiting Jerusalem as a holy act, that Antichrist does not enter Jerusalem, the decadence of calphism in the holy land, the desire of Muslim to own a land even if it was small to be connected to Jerusalem. The study showed that Hadith directed Muslims to pray in Jerusalem, to be related to it on the material and moral levels, to take care of the mosque such as providing oil lamps before

* أستاذ مشارك، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

khalida@yu.edu.jo

the invention of modern equipment in case the Muslims were not able to pray in it as indicator as taking special consideration to the status of Jerusalem. These Hadith urged Muslims that the mosque must always be in hands of Muslims, and to maintain Sharia' as a religion and a way of life for the Islamic nation to the end of time.

Keywords: Jerusalem, Prophecy Evidences.

المقدمة.

تشكل أحاديث دلائل النبوة الصحيحة، التي أخبر النبي ﷺ فيها عن أحداث آخر الزمان، جزءاً هاماً من سنته، التي تعد مرجعاً للمسلمين في كافة شؤون حياتهم. حيث يستثمر المسلمون هذه الأحاديث من خلال الفهم السليم، والتطبيق الراشد لها.

وقد وصلنا عدد من الأحاديث المتعلقة ببيت المقدس، وما يدور حوله من أحداث في آخر الزمان، فرأيت أن أجمع هذه الأحاديث، وأدرسها من حيث السند والمتن، وأرجح الحكم على الأحاديث المختلف في الحكم عليها، وأستنبط ما تدل عليه من أحداث، وما ترشد إليه من أعمال، وذلك للاسترشاد بها في علاقتنا مع أعدائنا، في ظل احتلالهم للمسجد الأقصى، ثم محاولة الوصول من خلالها إلى أفعال عملية ممكنة؛ لاستعادة بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك.

مشكلة البحث.

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما المقصود بأحاديث دلائل النبوة.
٢. ما أحاديث دلائل النبوة الصحيحة المتعلقة ببيت المقدس.
٣. ما أبرز الأحداث التي تضمنتها هذه الأحاديث.
٤. ما أبرز الأعمال التي يمكن للمسلم القيام بها، كما ترشد إليها الأحاديث.

أهداف البحث.

وتتلخص أهداف البحث بالآتي:

١. بيان المقصود بأحاديث دلائل النبوة.
٢. جمع أحاديث دلائل النبوة الصحيحة، والمختلف فيها بين التصحيح والتضعيف، وترجع للباحث صحتها، المتعلقة ببيت المقدس.
٣. بيان أبرز الأحداث التي جرت على أرض بيت المقدس، واستشراف الأحداث التي ستجري مما ما ذكرته أحاديث دلائل النبوة الصحيحة.
٤. تحديد موقف المسلم في التعامل مع الأحاديث الصحيحة، والأعمال التي يمكن له القيام بها بشأن بيت المقدس، كما ترشد إليه الأحاديث.

أهمية البحث.

تقيد أحاديث دلائل النبوة الصحيحة الواردة في مستقبل بيت المقدس المسلم المعاصر، كونها مؤشرات دقيقة في فهم ما يتعلق بهذه القضية؛ فمن الأهمية جمعها وفهمها، واكتشاف الأحداث والسلوكيات المتضمنة فيها، وبيان الحدود الممكنة للفعل البشري في صناعة هذه الأحداث، ثم وضعها موضع التنفيذ العملي بما يلائم الواقع، مما يسهم في رسم طريق لحل المشكلة المستعصية، وهي احتلال اليهود لبيت المقدس، وعجز المسلمين عن استرداده منهم.

حدود الدراسة.

تقتصر الدراسة على جمع ودراسة الأحاديث الصحيحة المتعلقة بدلائل النبوة المتعلقة ببيت المقدس، وبأن يكون للمسلمين فيها دور وعمل يقومون به، دون الأحاديث التي هي أخبار فقط لا عمل للمسلمين فيها.

الدراسات السابقة.

كثرت التصنيف فيما يتعلق بفضائل بيت المقدس فقد أحصى بعض الباحثين عدد الكتب المؤلفة في فضائل بيت المقدس فوجدها تسعة وأربعين كتاباً في الفترة ما بين القرن الرابع الهجري إلى الرابع عشر الهجري^(١). وقد اطلعت على أكثر ما كتب في موضوع بيت المقدس من خلال المكتبات العامة، والشبكة العنكبوتية فلم أر من أفرد هذا الموضوع بدراسة مستقلة، والله أعلم.

منهج البحث.

اقتضت طبيعة هذا البحث اتباع المناهج الآتية:

الاستقراء: حيث تتبعت جميع الأحاديث المختصة بالموضوع، ودرستها.

التحليل: تحليل ما ورد في الأحاديث من أحداث تتعلق بدلائل النبوة. وتحليل ودراسة الأسانيد والمتون للحكم على الحديث.

الاستنباط: استنباط الأفعال التي يلزم المسلم فعلها في مواجهة الأحداث المذكورة في الحديث.

خطة البحث.

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وستة مطالب وخاتمة كما يأتي:

المقدمة: وفيها مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة.

التمهيد: وفيه تعريف أحاديث دلائل النبوة، وتعريف بكلمة المقدس، وبيان العلاقة بين بركة الشام وبيت المقدس.

المطلب الأول: أحاديث التبشير بفتح بيت المقدس. وموقف المسلم في التعامل معها.

المطلب الثاني: أحاديث فضل المسجد الأقصى، وموقف المسلم في التعامل معها.

المطلب الثالث: أحاديث تبين الأحداث المتعلقة ببيت المقدس قرب قيام الساعة، وموقف المسلم في التعامل معها.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج.

وأسأل الله ﷻ أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى من خير القول والعمل.

أحاديث دلائل النبوة الصحيحة

تمهيد.

رأيت أن أذكر بعض المسائل باختصار في مقدمة هذا البحث؛ لتكون مدخلا للموضوع وهي المقصود من أحاديث دلائل النبوة، وبيان معنى المقدس في قولنا "بيت المقدس"، والعلاقة بين أحاديث بيت المقدس وأحاديث فضل الشام.

أولاً: تعريف أحاديث دلائل النبوة.

الدلائل جمع دليل، وتسمى الآيات والزواجر الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه بـ(مُعْجَزَاتٍ)، وتسمى أيضاً بـ(دَلَالِ النَّبُوَّةِ) وَ (أَعْلَامُ النَّبُوَّةِ)^(١)، وهي نوعان: منها ما مضى وصار معلوماً بالخبر، ومنها ما هو باقٍ إلى اليوم كوقوع ما أخبر بوقوعه^(٢)، وليس من شرط دلائل النبوة اقترانها بدعوى النبوة أو التحدي بها^(٣)، وقد سمي المحدثون هذا النوع من الأحاديث باسمين مشهورين، فبعضهم اسماها بعلامات النبوة كالبخاري في باب "علامات النبوة في الإسلام"^(٤)، وبعضهم سماها "دلائل النبوة" كالبيهقي وغيره في كتب دلائل النبوة.

أما مقصود الباحث بأحاديث دلائل النبوة في هذا البحث فهي: "الأحاديث التي أخبر فيها النبي ﷺ عن أحداث تقع في المستقبل، وتدل هذه الأحاديث على نبوته كونها وقعت أو ستقع كما أخبر".

ثانياً: معنى "المقدس" ودلالاته. واخترت تعريف المقدس هنا لارتباط المعنى بسبب التفضيل، وللفت الانتباه لقيمة الأرض

المقدسة، ومكانتها في نفوس المؤمنين، ولارتباط القدسية بحوادث ذكرتها أحاديث دلائل النبوة.

المقدس: مشتقة من (قَدَسَ)، قال ابن فارس^(٥): "قدس (القاف والسين أصل صحيح، وأظنه من الكلام الشرعي الإسلامي، وهو يدل على الطهر، ومن ذلك الأرض المقدسة هي المطهرة. وتسمى الجنة حظيرة القدس، أي الطهر". "وقد تكرر ذكر «القدس» في الحديث، والمزاد به التطهير. ومنه «الأرض المقدسة» قيل: هي الشام وفلسطين. وسُمي بيت المقدس؛ لأنه الموضع الذي يُقدس فيه من التَّوْبِ. يُقال: بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَبَيْتُ الْقُدْسِ، بِضَمِّ الدَّالِ وَسُكُونِهَا"^(٦).

فالقدسية هي التطهير، والبركة هي دوام التشريف والكرامة وزيادته^(٧)، فالأرض المقدسة هي الأرض التي يدوم شرفها وتطهيرها لما خصها الله بها من الفضائل، ويدوم شرف أهلها بأفعالهم وصفاتهم المحمودة شرعاً، وترجع لطهارتها الأصلية كلما وقع فيها ما يندسها^(٨). "ولا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الأراضي"^(٩).

قلت (الباحث): ويلزم من قدسية الأرض أن يقع فيها حوادث تجعل لها من الفضل والبركة ما ليس لغيرها، وقد تكون حوادث قديمة وانتهت كمبعث الأنبياء منها، وقد تكون متجددة على مر العصور كاستمرار وجود المؤمنين بها ومدافعهم لأعدائهم.

ثالثاً: العلاقة بين أحاديث فضل بيت المقدس وأحاديث فضل الشام.

الأحاديث التي وردت في فضل بلاد الشام على قسمين رئيسين: الأول: ما ورد في فضل الشام عموماً، والثاني: ما ورد بحق قسم مخصوص منها. ولا نستطيع أن نفصل بين بلاد الشام وبيت المقدس؛ إذ هما متداخلان؛ فبيت المقدس جزء من الشام، والأحاديث الواردة في فضل الشام عموماً تتناول بيت المقدس كونه جزءاً منها، ولكن الأحاديث المختصة ببيت المقدس لا تتناول عموم بلاد الشام، ما لم ترد قرينة تبين ذلك. لأن "قَضَائِلَ الْبُلْدَانِ لَا تُدْرَكُ بِالْقِيَاسِ وَالِاسْتِنْبَاطِ وَإِنَّمَا سَبِيلُهَا

التَّوْقِيفُ" (١١). قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُ لَوْلَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]: "يَقُولُ تَعَالَى مُحَبَّرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ نَارِ قَوْمِهِ وَأَخْرَجَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ مُهَاجِرًا إِلَى بِلَادِ الشَّامِ، إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ مِنْهَا" (١٢). وقال العيني: في (بَابُ مَنْ أَحَبَّ الدَّفْنَ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ أَوْ نَحْوَهَا) (١٣). أي: "هَذَا بَابٌ يَذْكُرُ فِيهِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْفَنَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِمَّا طَلِبًا لِلْقَرَبِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمَدْفُونِينَ هُنَاكَ، أَوْ لِيَقْرَبَ عَلَيْهِ". وقال المناوي (١٤): "اشتهر أن قبره قريب من أريحاء بقرب الأرض المقدسة". وينحى العلماء إلى تعميم البركة الواردة في القرآن الكريم للأرض المقدسة على أرض الشام كلها، رغم أن النص على البركة واردة للأرض المقدسة فقط" (١٥).

المطلب الأول: أحاديث التبشير بفتح بيت المقدس، وموقف المسلم في التعامل معها.

ثبت من الأحاديث التي تبشر بفتح بيت المقدس حديثان، رواهما البخاري في صحيحه، ودالتهما على ذلك واضحة، وبيان ذلك فيما يلي:

الحديث الأول: عن عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: " أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، فَقَالَ: اْعُدُّ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِيفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَطْلُ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا" (١٦).

الحكم على الحديث: يكتفى بتصحيحه أنه أخرجه البخاري وغيره.

دلائل النبوة فيما يتعلق بمستقبل بيت المقدس: يشير الحديث لعدد من دلائل نبوته -عليه الصلاة والسلام- تحدث في آخر الزمان، منها ما يتعلق ببيت المقدس، ومنها ما يتعلق بغيره، قَالَ الْمُهَلَّبُ: "وَفِيهِ أَشْيَاءُ مِنْ عَلَامَاتِ النَّبُوَّةِ قَدْ ظَهَرَ أَكْثَرُهَا" (١٧). ومن دلائل النبوة كما يبين الحديث فتح بيت المقدس، وقد تحقق هذا الأمر في زمن عمر رضي الله عنه (١٨).

العمل الذي يرشد إليه الحديث: يرشد الحديث أن أحداثًا معينة ستقع في المستقبل، وأنه إذا صح أمر من دلائل النبوة عن النبي ﷺ، فعلى المسلمين أن يعوا المقصود منه، وأن يبادروا إلى تحقيق ما ورد فيه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا حسب قدرتهم، وأن زيادة الفضل بزيادة الوعي لما أرشد النبي ﷺ إليه، لأن النبي ﷺ إنما ذكر هذه الأمور لنفع الناس وتنبيههم. **موقف المسلم في التعامل مع الحديث:** فهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم هذا القول عن النبي ﷺ مما يتعلق بواقعهم، فبادروا ببقية الخلفاء أبي بكر وعمر من بعده لتحقيق ما أشار إليه النبي -عليه الصلاة والسلام- ووعد المسلمين به، وتحركت همهم لذلك فأعدوا العدد، وعملوا بكل جهدهم لتحقيق ما تضمنه الحديث، حتى تم لهم ما بذلوا جهدهم من أجله وهو فتح بيت المقدس.

الحديث الثاني: عن (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرْقُلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ فُرَيْشٍ، وَكَانُوا تَجَارًا بِالشَّامِ، فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَادًّا فِيهَا أَبَا سَفْيَانَ وَكُفَّارَ فُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِبَلِيلَاءَ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ ... ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ كَانَ مَا نَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعُ قَنَمِي هَاتَيْنِ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ، لَتَجَسَّمْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَعَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ) (١٩). **الحكم على الحديث:** يكتفى بتصحيحه أنه أخرجه البخاري وغيره.

أحاديث دلائل النبوة الصحيحة

دلائل النبوة فيما يتعلق بمستقبل بيت المقدس: يدل قول هرقل "فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ" التي هي أرض بيت المقدس أو أرض ملكه^(٢٠)، على ما يلي:

أولاً: أن الإسلام سيصل إلى بيت المقدس، ويبسط سلطانه عليه. وأن ملك أمة الإسلام سيمتد.

ثانياً: أن دولة هرقل ستزول من بيت المقدس.

وقد قبلنا كلام هرقل وجعلناه حجة - رغم عدم عصمته -، كونه عالم النصرانية في عصره، وإقرار علماء الإسلام عليه، وحدث ما تنبأ بهكما تنبأ. فكل ذلك يدل أنه إما أخذه من الكتب المقدسة عندهم في الغالب، أو بسبب فطنته وخبرته. قال ابن المنير الإسكندراني: "وجه الدليل من قصة هرقل، مع أن فعله لا يحتج به ... تصويب حكمة الشريعة لهذا وأمثاله من رآيه، وحسن تقطنه، ومناسبة استدلاله"^(٢١). وقال ابن حجر^(٢٢): "فإن قيل لا حجة له فيه لأنه منقول عن هرقل فالجواب أنه ما قاله من قبل اجتهد، وإنما أخبر به عن استقراءه من كتب الأنبياء ...، وأيضاً فهرقل قاله بلسانه الرومي وأبو سفيان عبر عنه بلسانه العربي، وألقاه إلى ابن عباس وهو من علماء اللسان فرواه عنه ولم يذكره قدلاً على أنه صحيح لفظاً ومعنى". قال السفييري وكل الذي قاله هرقل مأخذه إما من القرائن العقلية، وإما من الأحوال العادية، وإما من الكتب القديمة التوراة والإنجيل^(٢٣).

العمل الذي يرشد إليه قول هرقل: يرشد قول هرقل المسلمين إلى استثمار الفرصة واغتنام الظروف المحيطة في سرعة تحقيق الرؤية المتوافقة مع أحاديث النبي ﷺ وهي فتح بيت المقدس.

موقف المسلم في التعامل مع القول: يعمل المسلم على إشاعة روح التفاؤل والأمل في نفوس الناس، وذلك من خلال الاستفادة من أقوال خصومهم التي تدل على علو المسلمين وانتصارهم ونشرها بين الناس، والمبادرة إلى تحقيق الممكن من الإنجازات، كما فعل الصحابة رضي الله عنهم في فتح بيت المقدس.

المطلب الثاني: أحاديث فضل المسجد الأقصى، وموقف المسلم في التعامل معها.

ورد في فضل المسجد الأقصى ثلاثة أحاديث صحيحة: واحد متفق على صحته، واثنان ترجح عندي صحتها، وتفصيلها كما يأتي:

الحديث الأول: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا تُشَدُّ رِحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى)^(٢٤).

الحكم على الحديث: يكفي بتصحيحه أنه أخرجه البخاري وغيره. وللحديث شواهد صحيحة كثيرة، أخرجها أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد، ولا يبعد عنه متواتراً.

دلائل النبوة فيما يتعلق بمستقبل بيت المقدس: يشير الحديث إلى فضل الصلاة في المسجد الأقصى، وشدة الرحال إليه؛ وقد قال النبي ﷺ هذا الحديث في وقت كان المسجد بيد الرومان، ولم يكن للمسلمين فيه وجود، مما يعني أنه سيكون بيد المسلمين حتى يتمكنوا من الصلاة فيه وشدة الرحال إليه، فهي بشارة من النبي ﷺ بفتحه، وصيرورته بيد المسلمين.

العمل الذي يرشد إليه الحديث: يرشد الحديث إلى شد الرحال إلى هذه المساجد طلباً للفضيلة، وتعزيزاً للإيمان، وإعماراً للمساجد الفاضلة، وإيجاد صلة روحية بين المسلم وبين هذه المساجد. ولكل واحد من هذه المساجد فضيلة، قال ابن حجر "وفي

هَذَا الْحَدِيثُ فَضِيلَةٌ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ وَمَزِيَّتُهَا عَلَى غَيْرِهَا؛ لَكُونِهَا مَسَاجِدَ الْأَنْبِيَاءِ، وَلِأَنَّ الْأَوَّلَ قِبْلَةُ النَّاسِ وَإِلَيْهِ حَجُّهُمْ، وَالثَّانِي كَانَ قِبْلَةَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَالثَّلَاثُ أَسَسَ عَلَى التَّقْوَى^(٢٥). وَمَسْجِدُ الْأَقْصَى الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ الْمَسْجِدُ الْمَعْرُوفُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَفِي بَيَانِ سَبَبِ التَّسْمِيَةِ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: "وَسُمِّيَ الْأَقْصَى لِإِعْذِهِ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي الْمَسَافَةِ... وَقَالَ الرَّمَخَسَرِيُّ: سُمِّيَ الْأَقْصَى لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ وَرَاءَهُ مَسْجِدٌ، وَقِيلَ: لِإِعْذِهِ عَنِ الْأَقْذَارِ وَالْخَبَثِ، وَقِيلَ: هُوَ أَقْصَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ لِأَنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ مَكَّةَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ أَبْعَدُ مِنْهُ"^(٢٦)، وَالْكَلِّ مَعْنَى مُحْتَمَلٌ صَحِيحٌ لَا مَانِعَ مِنْ أَنْ تَصْدُقَ جَمِيعًا عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.

موقف المسلم في التعامل مع الحديث: يعلم المسلم صدق ما قاله النبي ﷺ، ويعلم إمكانية تطبيقه، فيسعى لتغيير الواقع بروح الوثائق من تحقيق النصر، وإيجاد الواقع الجديد الذي أخبر عنه النبي ﷺ. وهذا ما فعله الصحابة رضي الله عنهم في خلافة أبي بكر وعمر.

الحديث الثاني: روى أصحاب المسانيد والسنن وغيرهم، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُوْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُوْدَةَ عَنْ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ! قَالَ: "أَرْضُ الْمُحَشَّرِ وَالْمُنْشَرِّ، انْتَوَهُ فَصَلُّوا فِيهِ، فَإِنْ صَلَاةٌ فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ" قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: "فَتَهْدِي لَهُ زَيْنًا يُسْرَجُ فِيهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهُ"^(٢٧).

الحكم على الحديث: الحديث موضع خلاف بين العلماء في تصحيحه وتضعيفه، والراجح صحته، وبيان ذلك فيما يأتي:

(١) صحح الحديث أو حسنه جملة من العلماء، وهم: النووي، حيث قال: "وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ"^(٢٨). ومغلطاي في شرحه على سنن ابن ماجة: فقال: "هذا حديث إسناده صحيح"^(٢٩)، وقد أطلال في الرد على مَنْ ضعف الحديث. والبوصيري، فقال: "وإِسْنَادُ طَرِيقِ ابْنِ مَاجَةَ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ؛ وَهُوَ أَصَحُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ؛ فَإِنْ بَيَّنَّ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُوْدَةَ وَمَيْمُونَةُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُوْدَةَ كَمَا صَرَحَ بِهِ ابْنُ مَاجَةَ فِي طَرِيقِهِ، وَكَمَا ذَكَرَهُ الْعَلَاءُ ابْنَ صَلَاحٍ الدِّينَ فِي الْمَرَايِلِ، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ فِي مُسْنَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ، فَذَكَرَهُ بِتَمَامِهِ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ... وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ، رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ"^(٣٠). كما صححه محقق مسند أبي يعلى: حيث قال "إسناده صحيح"^(٣١).

قلت: ومما يقوي الحديث إخراج أصحاب السنن لهذا الحديث، وترجمتهم لما ورد فيه، ففيه دلالة على قبولهم له، وتصحيح مضمونه، وخاصة أن أبا داود سكت عنه.

(٢) ومع ما سبق إلا أنه قد ضعف الحديث جماعة من العلماء منهم: ابن القطان^(٣٢)، والذهبي^(٣٣)، والشيخ الألباني^(٣٤)، والشيخ شعيب الأرناؤوط^(٣٥).

وملخص أسباب ضعفه عندهم ما يأتي:

أولاً: في سند الحديث راويان، تفردا برواية الحديث، ولا يحتمل منهما التفرد، وهما: زياد بن أبي سودة، وأخوه عثمان.

ثانياً: إن في الحديث نكارة، ووجه النكارة في الحديث ما ذكره الذهبي، حيث قال: "وهذا خبر منكر، وكيف يسوغ أن يبعث بزيت ليسرجه النصارى على التماثيل والصلبان؟ وأيضاً؛ فالزيت منبعه من الأرض المقدسة، فكيف يأمرهم أن يبعثوا به

أحاديث دلائل النبوة الصحيحة

من الحجاز؛ محل عدمه إلى معدنه؟! ثم إنه عليه السلام لم يأمرهم بوقود، ولا بقناديل في مسجده، ولا فعله، وميمونة لا يُدري من هي، ولا يعرف لعثمان سماع منها^(٣٦). وذكر بعضهم أن النكارة في الزيادة: "فإن صلاة فيه كألف صلاة فيما سواه"، لأن المعروف أن هذا الفضل إنما هو لمسجد النَّبِيِّ ﷺ، كما جاء في الصحيحين وغيرهما عن جمع من الصحابة^(٣٧).

ثالثاً: مناقشة أقوال من ضعف الحديث: بالنظر فيما ساقه المضعفون من أسباب تضعيف هذا الحديث عندهم، نجد أن هذه الأسباب يمكن مناقشتها، والرد عليها، كما يأتي:

— **مناقشة السبب الأول:** قلت: وثق ابني أبي سودة أهل الجرح والتعديل، قال مغلطاي ما ملخصه: زياد بن أبي سودة، أبو المنهال، ويقال: أبو نصر المقدسي، أخو عثمان. قال ابن حبان في كتاب «الثقات»: روى عنه زيد بن واقد وأهل الشام: وذكره ابن خلفون في «الثقات». وقال مروان بن محمد^(٣٨)، فيما ذكره أبو زرعة في «تاريخه الكبير»: عثمان بن أبي سودة وأخوه زياد من أهل بيت المقدسي: ثقتان، ثبتان^(٣٩). وإلى هذا القول صار ابن حجر فقال عن زياد: ثقة^(٤٠)، وعن أخيه عثمان: ثقة من الثالثة^(٤١).

لذا قال الألباني رحمه الله تعالى - في رد حجة من ضعف الحديث بسبب ضعف ابني أبي سودة، أو نكارة الحديث: "... كذا قالوا، ولم يذكروا حجتهم فيما إليه ذهبوا، ولم أجد لهم في ذلك سلفاً من المتقدمين من أهل الجرح والتعديل، وقد وثق ابني أبي سودة، مروان بن محمد وابن حبان، والحافظ الهيثمي، والعسقلاني، وغيرهما ممن يأتي، ولم يظهر لي وجه الحكم بالنكارة على الحديث من الذهبي^(٤٢).

قلت (الباحث): فإسناد الحديث من الطريق الذي أخرجه أحمد في مسنده، وابن ماجه في سننه، وأبو يعلى في مسنده. صحيح؛ كونه متصلاً بالثقات، ولا يعلم له علة.

— **مناقشة السبب الثاني:** أما وجه النكارة الذي ذكره الذهبي رحمه الله تعالى -، فلا يسلم له؛ لأن هذا الحديث من جنس الأحاديث التي قالها ﷺ على اعتبار ما سيحدث في المستقبل، فهو من الأحاديث المبشرة بفتح بيت المقدس، ومن دلائل نبوته ﷺ. كما ينبه الحديث أيضاً إلى دور المسلمين في فتح بيت المقدس وواجبهم بالعناية به وإعمارها بعد فتحه، وهذا الحديث من جنس حديث "لا تشد الرحال..." وغيره.

وأما إهداء الزيت الذي يسرج في قناديله وأنه منبع الزيت. فالخطاب ليس خاصاً بهذه الصحابة وفي هذا الوقت فقط. فالخطاب للمسلمين الذين سيولدون في الزمن القادم ويكون لهم دور في إشعال قناديله، والقناديل وإن كانت حقيقة في زمن سابق، فإنها في أزمان أخرى رمز للعناية والاهتمام والارتباط بالمسجد لقدسيتها وفضله، فأَيّ نكارة في الحديث؟

— **مناقشة السبب الثالث:** قلت: لا منافاة بين هذه الحديث والأحاديث التي فيها أن فضل الصلاة في مسجد النبي ﷺ ألف صلاة؛ لأنه صح أيضاً عن النَّبِيِّ ﷺ أن الصلاة في مسجده أفضل من أربع صلوات في مسجد بيت المقدس، فمسجده ﷺ أفضل على كل حال، ولا يتغير الفضل لمسجده بزيادة فضل المسجد الأقصى.

ثم إن الجمع بين الحديثين ممكن، فقد جمع الطحاوي رحمه الله تعالى - بين الأحاديث بالنسخ وزيادة الأجر والفضل من الله ﷻ، فقال بعد سياقته للأحاديث الواردة: "قد نسخ بعضها بعضاً، ثم طلبنا تصحيحها، وما الناسخ فيها من المنسوخ، وكان مذهبنا في النسخ في مثل هذا أنه من الله تعالى؛ رحمة لعباده، وزيادة منه إياهم في فضله عندهم، وفي رحمته لهم^(٤٣).

قلت (الباحث): يقصد -رحمه الله تعالى- أن الفضل الأقل للمسجد الأقصى منسوخ بالفضل الأعلى وهو ألف صلاة. وعلى فرض أن جملة (ألف صلاة) غير صحيحة فلا يطعن ذلك بصحة أصل الحديث، فيكون الحديث صحيحاً باستثناء هذه الجملة.

وعليه فالراجح عندي أن الحديث صحيح لما تقدم من أدلة ومناقشة.

دلائل النبوة فيما يتعلق بمستقبل بيت المقدس: يبشر الحديث بفتح بيت المقدس، في الوقت الذي كان فيه تحت حكم الرومان، وأن موقع المسجد وما حوله هو أرض لحشر الناس، وإعادة نشرهم منه. قال المناوي في بيان معنى أرض المحشر والمنشر: "أي البقعة التي يجمع الناس فيها إلى الحساب وينشرون من قبورهم، ثم يساقون إليها وخصت بذلك؛ لأنها الأرض التي قال الله فيها {باركنا فيها للعالمين} وأكثر الأنبياء بعثوا منها فانتشرت في العالمين شرائعهم فناسب كونها أرض المحشر والمنشر" (٤٤).

العمل الذي يرشد إليه الحديث: يرشد الحديث إلى مجموعة من التوجيهات منها: أولاً: نصرة المسجد الأقصى المعنوية؛ بأن يحرص المسلم أن يصلي فيه ابتغاء الفضل والأجر المترتب على الصلاة فيه، وأنها تعدل ألف صلاة.

ثانياً: نصرته المادية، كأن يهدي له المسلم زيتاً يسرج في قناديله في حال تعذر عليه الصلاة فيه. قال العيني -رحمه الله تعالى-: "ويستفاد من الحديث فوائد؛ الأولى: فيه فضيلة بيت القدس. والثانية: جواز بعث الزيت إلى المساجد للإصباح وإن كانت في غير بلده. والثالثة: إذا كان مسجد في دار حرب يجوز لمن في دار الإسلام أن يبعث له زيتاً يسرج فيه، ويُقاس على هذا البسط والحصر والقناديل، ونحو ذلك مما يحتاج إليه المسجد" (٤٥).

موقف المسلم في التعامل مع الحديث.

أولاً: على المسلم أن يجعل المسجد الأقصى موضع اهتمام وعناية وتقدير عن طريق القيام بأعمال تجعله مرتبطاً به، وبينهما علاقة وصلّة وثيقة، وتجله يسعى دائماً لأن يكون المسجد نظيفاً من القاذورات الحسية والمعنوية، كما تجلّه يسعى في ترميم بنائه، والعناية بمرافقه، وتسهيل حركة المصلين إليه.

ثانياً: إن انتقل إلى يد غيرهم كالיום مثلاً، بذل المسلم كل جهده في سبيل استرجاعه وإعادته إلى حياض المسلمين. متأسياً بما فعل صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله تعالى-. ولعل القيام بأي جهد للعناية بالمسجد الأقصى يدخل تحت معنى (إهداء زيت يسرج في قناديله)؛ إذ الزيت ليس مقصوداً لذاته، وإنما هو رمز للعناية، والصلّة، والحفاظ، والتكريم لهذه البقعة المقدسة.

ثالثاً: العمل على تحريره؛ فلما ثبت ما للمسجد من فضل، وكان المسلمون اليوم محرومين من تحقيق هذا الفضل بسبب احتلاله، فلا بد من إزالة هذا المانع؛ وهذا لا يتم إلا بتحرير المسجد من يد المحتل.

الحديث الثالث: وهو ما أخرج الحاكم قال: "أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّعْبِيّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُعَاذٍ السُّلَمِيّ، ثنا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: تَذَكَّرْنَا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ مَسْجِدُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أحاديث دلائل النبوة الصحيحة

صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلِنَعْمَ الْمُصَلَّى، وَلْيُوشِكَنَّ أَنْ لَا يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطْنِ فَرَسِهِ مِنْ الْأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا"، أَوْ قَالَ: "خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"^(٤٦). وفي رواية الطبراني في الأوسط^(٤٧): (أن يكون). قلت (الباحث): ولعلها أصوب؛ لأن المقام مقام ترغيب بالقرب من المسجد الأقصى، وليس مقام تنفير منه.

الحكم على الحديث: صحح إسناده هذا الحديث ولم يذكروا له علة-جمع من العلماء، وهم كل من: الحاكم، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(٤٨). ووافقه الذهبي^(٤٩)، والمُنْذِرِيُّ: حيث صدره بعن، وقال بعده: رَوَاهُ النَّبْهَقِيُّ^(٥٠) بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ، وَفِي مِثْلِهِ غَرَابَةٌ^(٥١). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح^(٥٢). كما صححه الألباني^(٥٣).

أما تضعيف الحديث فلم أجد من ضعفه تضعيفاً مطلقاً؛ إلا أنني وجدت كلاماً للإمام الدارقطني يعلل فيه بعض طرقه فقال^(٥٤): "حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ... الْحَدِيثُ. فَقَالَ: يَرْوِيهِ قَتَادَةُ، وَاخْتَلَفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ. وَاخْتَلَفَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ؛ فَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ السُّدُوسِيُّ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ. وَكَذَلِكَ رَوَى سَعِيدُ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَهْشَامُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُمَا: عَنْ الْوَلِيدِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ. لَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا أَحَدًا، وَقَتَادَةُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ. وَقَوْلُ حَجَّاجِ بْنِ حَجَّاجٍ: عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ - أَشْبَهَ بِالصَّوَابِ".

قلت (الباحث): أعل الدارقطني الحديث من طريق قتادة عن عبد الله بن الصامت بعدم سماع قتادة من عبد الله ابن الصامت، فهو منقطع من هذا الطريق. والصواب عنده هو ما رواه عن أبي الخليل عن عبد الله بن الصامت. وأبو الخليل: اسمه صالح بن أبي مريم مولى بني ضبيعة، وهو بصري ثقة، وثقه ابن أبي حاتم^(٥٥)، ويحيى بن معين، وأبو داود، والنسائي^(٥٦).

وعليه، فخلاصة الحكم على الحديث: بأن إسناده الحديث من رواية الحاكم والطبراني صحيح، ولا يعلم له علة- والله اعلم.

دلائل النبوة فيما يتعلق ببيت المقدس: يخبر الحديث عن رغبة المسلم في آخر الزمان أن يمتلك أرضاً مهما كانت صغيرة يشرف منها على بيت المقدس. ولم يذكر الحديث سبب التمني ولعله يكون لكثرة ساكنيه وتزاحمهم، أو لغلاء الأرض فيه، ولا يستبعد أن يكون الشوق له؛ بسبب وقوعه في يد غير المسلمين -كما هو اليوم-.

العمل الذي يرشد إليه الحديث: يرشد الحديث إلى مجموعة من الأمور منها:

أولاً: الصلاة في المسجد الأقصى، وذلك لما له من فضل أكثر من غيره، وهو من المساجد التي يقترن فضلها بمسجد النبي ﷺ والمسجد الحرام.

ثانياً: على أهل بيت المقدس التمسك بأرضهم وبيوتهم وما لهم من أملاك وعقارات، ويجب على الأمة دعم صمودهم بكل الطرق الممكنة المشروعة.

موقف المسلم في التعامل مع الحديث: على المسلم أن تكون له المواقف التالية فيما يتعلق بالمسجد الأقصى:

أولاً: يعظم المسلم المسجد الأقصى، ويعرف له قدره وفضله، وأن له مزية على بقية المساجد.

ثانياً: ويركز في توعية الناس على أهمية بقاء أبنية وأراضي بيت المقدس في يد المسلمين وعدم انتقالها لأعدائهم.

المطلب الثالث: أحاديث تبين الأحداث المتعلقة ببيت المقدس قرب قيام الساعة، وموقف المسلم في التعامل معها.

وقد وقفت على ثلاثة أحاديث الحديث تبين الأحداث المتعلقة ببيت المقدس قرب قيام الساعة، وهي من الأحاديث المختلف في قبولها، وترجح عندي القبول، وهي:

الحديث الأول: (عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "ستكون هجرة بعد هجرة، فخير أهل الأرض ألزُمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تَلَفِظُهم أرضُهم، تَقْدِرُهم نفسُ الله، وتحشُرهم النارُ مع القردة والخنازير")^(٥٧).

الحكم على الحديث: اختلف العلماء والباحثون في تصحيح هذا الحديث كما يأتي:
أولاً: صحح هذا الحديث كل من: الحاكم، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"^(٥٨). وسكت عنه الذهبي^(٥٩). وقواه المنذري في الترغيب والترهيب فصدره بعن وقال: "رواه أبو داود عن شهر عنه والحاكم عن أبي هريرة عنه، وقال صحيح على شرط الشيخين كذا قال"^(٦٠). وقبله الحافظ ابن حجر، فقال: "سنده لا بأس به"^(٦١). وأورده الهيثمي مختصراً في المجمع وقال: "رواه أحمد في حديث طويل، وشهر ثقة، وفيه كلام لا يضر"^(٦٢). والقسطلاني، فقال: "وعند أحمد بسند لا بأس به"^(٦٣). وصححه الألباني في أكثر من موضع^(٦٤).

ثانياً: لم أقف على من أطلق القول بضعف الحديث إلا الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود^(٦٥)، فقال: "إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب، ثم إنه اضطرب فيه". وقال في تحقيقه لمسند أحمد^(٦٦): "إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب، ثم إنه معلول".

أما الراجح في الحكم على الحديث: فيتبين من تخريج الحديث والنظر في شجرة إسناده، ودراسة أقوال العلماء في الحكم عليه، أن مدار الحديث على شهر بن حوشب، وهو كما في تقريب التهذيب^(٦٧) شهر ابن حوشب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد ابن السكن صدوق كثير الإرسال والأوهام من الثالثة مات سنة اثنتي عشرة روى له مسلم البخاري في الأدب المفرد، وأصحاب السنن".

وقد روى الحديث عنه كل من قتادة وليث بن أبي سليم، ومن طريق قتادة رواه كل من هشام الدستوائي ومعمّر، فالحديث من هذا الطريق لا بأس به كما قال ابن حجر، ولم أر لهذا الحديث من هذا الطريق علة أو اضطراباً، فإذا تقوى الحديث بما رواه الحاكم وصححه من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث، بالإضافة إلى سكوت أبي داود عنه؛ فإن النفس تركز لتقويته - والله أعلم -.

دلائل النبوة فيما يتعلق بمستقبل بيت المقدس: يتضمن الحديث عدداً من دلائل نبوته - عليه الصلاة والسلام - منها:

أولاً: أن الهجرة إلى بيت المقدس مستمرة في فترات متعاقبة من عمر البشرية.

ثانياً: أن الخير والأمن والإيمان والرخاء سيبقى في بيت المقدس - على فترات - إلى آخر الزمان، قبيل ظهور الدجال، إذ إن

أحاديث دلائل النبوة الصحيحة

هذا هو سبب الهجرة إلى مكان معين، وهو سبب الهجرة إلى بيت المقدس في آخر الزمان، قال العراقي (وَالْهَجْرَةُ الثَّالِثَةُ) الْهَجْرَةُ إِلَى الشَّامِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ كَمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو^(٦٨). وقال الخطابي^(٦٩): "قوله ستكون هجرة بعد هجرة معنى الهجرة الثانية الهجرة إلى الشام يرغب في المقام بها وهي مهاجر إبراهيم صلوات الله عليه".

العمل الذي يرشد إليه الحديث: يرشد الحديث إلى مجموعة من الأعمال منها: أولاً: الهجرة إلى بيت المقدس في أوقات الفتن، أو الأوقات التي يحتاج فيها بيت المقدس إلى عمارته بالرجال المؤمنين. ثانياً: توجيه المسلمين إلى الهجرة المشروعة أو الواجبة إلى بيت المقدس حسب الحال الذي يكون عليه الناس، وضمن الضوابط الشرعية المعتمدة من ثقافت علماء المسلمين.

ثالثاً: التحذير من ترك الهجرة الواجبة أو المستحبة إن دعت الحاجة لذلك. لأن معنى قوله -عليه الصلاة والسلام- "تقذروهم نفس الله"، أي: "أن الله يكره خروجهم إليها ومقامهم بها؛ فلا يوقفهم لذلك فصاروا بالرد وترك القبول في معنى الشيء الذي تقذره نفس الإنسان فلا تقبله. وذكر النفس هاهنا مجاز واتساع في الكلام، وهذا شبيهه بمعنى قوله: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦]"^(٧٠).

موقف المسلم في التعامل مع الحديث: يعلم المسلم من خلال فهمه لهذا الحديث أن أفضل الناس من يهاجر كما هاجر إبراهيم عليه السلام، وهي الهجرة إلى الأرض المقدسة من بلاد الشام، وقلب الشام هي بيت المقدس. قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَجِّنَاهُ وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١] يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ نَارِ قَوْمِهِ وَأَخْرَجَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ مُهَاجِرًا إِلَى بِلَادِ الشَّامِ، إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ مِنْهَا^(٧١). ويدعو الناس إلى الهجرة المستحبة أو الواجبة إلى بيت المقدس، ويحذرهم من الهجرة منه والتفريط فيه.

الحديث الثاني: عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُنَّا سِتِّ سِنِينَ عَلَيْنَا جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةٍ فَقَامَ فَخَطَبَنَا فَقَالَ: أَتَيْنَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تُحَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّاسِ، فَشَدَّدْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا فَقَالَ: "أَنْذَرْتُكُمْ الْمَسِيحَ وَهُوَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ. قَالَ: أَحْسِبُهُ قَالَ الْيُسْرَى. يَسِيرُ مَعَهُ جِبَالُ الْخُبَرِ وَأَنْهَارُ الْمَاءِ، عَلَامَتُهُ يَمُكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ^(٧٢)، لَا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: الْكُعْبَةِ، وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ، وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَالطُّورَ، وَمَهْمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ. قَالَ ابْنُ عَوْنٍ وَأَحْسِبُهُ قَدْ قَالَ يُسَلِّطُ عَلَى رَجُلٍ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهِ"^(٧٣).

الحكم على الحديث: تبين لي بعد تخريج الحديث، والنظر في طرقه النظر أنه صحيح، وقد صححه كل من: الحافظ ابن حجر وقال: "أخرجه أحمد، ورجاله ثقات"^(٧٤). قلت: ولم يذكر له علة. وقال الهيثمي: "رواه أحمد، ورجاله رجال (الصحيح)"^(٧٥). وقال الألباني: "إسناده صحيح رجاله ثقات مشهورون من رجال "التهذيب"، وجنادة بن أبي أمية الأزدي الدوسي تابعي كبير ثقة، وثقه ابن حبان وغيره، وروى عنه جمع منهم مجاهد كما في هذا الحديث، وكما ذكر ابن عساكر في "تاريخ دمشق" وقد قيل بصحبته، فلا أدري لماذا لم يصححه الحافظ ابن حجر"^(٧٦). كما صححه الأرناؤوط: فقال: "إسناده صحيح"^(٧٧). وقال: وقوله: "لا يأتي أربعة مساجد"، نكر منها الأقصى والطور ولم يرد ذكرهما إلا في هذا الحديث فيما نعلم، وليس في الأحاديث الصحيحة إلا ذكر مكة والمدينة.

دلائل النبوة فيما يتعلق بمستقبل بيت المقدس: هذا الحديث فيه من دلائل النبوة أن الدجال لا يدخل بيت المقدس رغم سعة سلطانه، وكثرة الخوارق التي يجريها الله على يديه.

العمل الذي يرشد إليه الحديث: يرشد الحديث إلى مجموعة من الأمور منها: أولاً: الترغيب في سكنى بيت المقدس، وعمارته المسجد الأقصى؛ لأن الدجال لا يدخله، مما يدل على بعده عن الفتن مقارنة بغيره.

ثانياً: الاستعداد لخروج الدجال والحذر منه، وذلك بسكنى الأماكن المباركة التي لا يدخلها ومنه بيت المقدس. **موقف المسلم في التعامل مع الحديث:** يتخذ المسلم موقفه بناء على هذا الحديث؛ بأن يعلم ارتباط قدسية المسجد الأقصى وبركته مع المسجد الحرام والمسجد النبوي، ومشاركتها في فضل أنه لا يدخله الدجال، فتتعمق العلاقة معه كونه من المساجد الفاضلة، ويرغب في السكنى فيه إن سنحت له فرصة، وتحققت في ذلك مصلحته.

الحديث الثالث: (عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ: أَنَّ ابْنَ زُغَبِ الْإِيَادِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ: نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ، فَقَالَ لِي وَإِنَّهُ لَنَازِلٌ عَلَيَّ فِي بَيْتِي: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَقْدَامِنَا لِنَعْتَمَ فَرَجَعْنَا وَلَمْ نَعْتَمَ شَيْئاً، وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا، فَقَامَ فِينَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَكْلُهُمْ إِلَيَّ فَأُضْعَفَ، وَلَا تَكْلُهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلَا تَكْلُهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: لَيَفْتَحَنَّ لَكُمْ الشَّامُ وَالرُّومُ وَفَارِسُ - أَوْ: الرُّومُ وَفَارِسُ - حَتَّى يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مِنَ الْإِبِلِ كَذَا وَكَذَا، وَمِنْ الْبَقَرِ كَذَا وَكَذَا، وَمِنْ الْغَنَمِ حَتَّى يُعْطَى أَحَدُهُمْ مِائَةً دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي - أَوْ عَلَى هَامَتِي - فَقَالَ: يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ **الْخِلَافَةَ** قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالْأُمُورُ الْعُظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ^(٧٨)).

الحكم على الحديث: اختلف في تحسين الحديث وتضعيفه كما يأتي:

أولاً: صححه كل من: الحاكم: وقال "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وعبد الرحمن بن زغب الأيادي معروف في تابعي أهل مصر"^(٧٩)، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح". والضياء المقدسي، في كتابه المختارة^(٨٠). وابن حجر في فتح الباري وقال: "رواه أبو داود بإسناد حسن"^(٨١). وعلي القاري: حيث قال: "رواه أبو داود وإسناده حسن، ورواه الحاكم في صحيحه"^(٨٢). والشيخ الألباني^(٨٣).

ثانياً: ضعفه فقط الشيخ شعيب الأرنؤوط^(٨٤) للأسباب الآتية:

- ١- الخلاف في عبد الرحمن بن زغب، وهل هو من الصحابة أم من مجاهيل التابعين ولم يرو عنه غير واحد. ورجح أنه من مجاهيل التابعين، وأنه لم يرو عنه غير واحد.
- ٢- تفرد معاوية بن صالح بهذه السياق، وهو رغم ثقته إلا أن له أفراداً، ولم يتابع على حديثه.

ويمكن مناقشة هذه الأسباب على النحو الآتي:

مناقشة السبب الأول: اختلف العلماء في صحبة ابن زغب والأكثر على أنه صحابي، فقد أثبت الدارقطني صحبة ابن زغب فقال: "ابن زغب الإيادي له صحبة"^(٨٥). وقال ابن حجر: "ذكر بعضهم. منهم: ابن عبد البر، وابن ماکولا أن له صحبة. وقال ابن مندة: قال أبو زُرْعَةَ الدمشقي: له صحبة. قال ابن مندة: وخالفه غيره. وقال أبو نعيم مختلف في

أحاديث دلائل النبوة الصحيحة

صحبته يعد من تابعي أهل حمص. وساق له عن الطبراني حديث: من كذب علي. صرح فيه بسماعه من النبي ﷺ. والإسناد لا بأس به^(٨٦). لذا رجح صحبته فقال: "شامي صحابي ونفاها بعضهم"^(٨٧). وقد روى عن ابن زغب راويان، لا كما قال الأرئوط أنه روى عنه واحد فقط، فقد قال أبو نعيم: "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُغَبٍ الْإِيَادِيُّ مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ، يُعَدُّ فِي تَابِعِي أَهْلِ حِمَصَ، رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِذٍ، وَضَمَرَهُ بْنُ حَبِيبٍ"^(٨٨).

قلت: ارتفعت الجهالة عنه، فإن ثبتت صحبته -وهو الراجح- وإلا فهو من المعروفين من التابعين، فتقبل روايته. **مناقشة السبب الثاني:** معاوية بن صالح، الذي تدور عليه رواية الحديث هو معاوية بن صالح بن حدير بالمهمله مصغر، الحضرمي أبو عمرو وأبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس، له ترجمة مطولة في كتاب تهذيب الكمال وسائر كتب الجرح والتعديل، وللعلماء فيه آراء بين التوثيق المطلق وبين التوثيق النسبي، وخلاصة آرائهم مترددة بين ما قاله أبو زرعة: "ثقة محدث"، وما قاله أبو حاتم: "صالح الحديث، حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به"^(٨٩). وقد روى له مسلم والأربعة^(٩٠).

قلت: لا يبعد الاحتجاج بحديثه ولو انفرد، ما لم يكن له ما يعارضه، فالحديث حسن، ويعتضد تحسين الحديث برواية أبي داود له وسكوته عنه، والله أعلم.

دلائل النبوة وفوائد الحديث فيما يتعلق ببيت المقدس: في الحديث من دلائل النبوة أن الخلافة ستنزل الأرض المقدسة قبيل قيام الساعة، ولا يناقض هذا ما حدث من خلافة بني أمية بالشام، لأنه يحتمل أن تنزل الخلافة فيها أكثر من مرة، إذا اعتبرنا أن خلافة بني أمية كانت في الأرض المقدسة.

العمل الذي يرشد إليه الحديث: يرشد الحديث إلى مسائل منها؛ أن يستعد المسلم دائما لقيام الساعة، ويتقرب اقترانها بالأحداث التي أخبر عنها النبي ﷺ، ومنها نزول الخلافة في الأرض المقدسة في آخر الزمان. **موقف المسلم في التعامل مع الحديث:** يعلم المسلم أن عددا من الأحداث الكبرى ستجري في الأرض المقدسة في آخر الزمان، فيتوقع حدوثها، ويستعد لها إن أدركته، ويرشد الناس للاستعداد لها إن أدركتهم.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، فقد تم هذا البحث بفضل الله، وخلصت منه إلى النتائج الآتية:

أولاً: عدد أحاديث دلائل النبوة المقبولة المتعلقة ببيت المقدس ثمانية أحاديث.

ثانياً: ثلاثة أحاديث من الثمانية متفق على صحتها، وخمسة مختلف فيها، والراجح صحتها أو حسنها.

ثالثاً: أبرز الأحداث التي ذكرت في الأحاديث الصحيحة وانقضت هي: فتح بيت المقدس وصيرورته بيد المسلمين.

رابعاً: أبرز الأحداث التي ذكرت في الأحاديث الصحيحة وهي مستمرة أو موجودة في زماننا: حوادث معينة - غير محددة - تجعل للمسلم رغبة وشوقاً أن يمتلك أرضاً مهما كانت صغيرة يشرف منها على بيت المقدس.

خامساً: أبرز الأحداث التي ذكرت في الأحاديث الصحيحة ولم تأت بعد: نزول الخلافة في الأرض المقدسة قرب قيام الساعة. وعدم دخول الدجال إليه.

- سادساً: أهم الأعمال التي يطلب من المسلم القيام بها تجاه المسجد الأقصى كما وردت في الحديث، هي:
- ١- الصلاة فيه ابتغاء الفضل والأجر المترتب على الصلاة فيه وأنها تعدل ألف صلاة، وهذا مرتبط بالإمكان والمصلحة التي يقرها أهل العلم والخبرة، خاصة في أيامنا الحالية.
 - ٢- دوام الهجرة إلى بيت المقدس؛ لعمارتها بالمؤمنين، وبالعامل الصالح.
 - ٣- إهداء زيت له يسرج في قناديله في حال تعذر الصلاة فيه. أو ما في معناه في حال تغير الأحوال وتطور العلوم والصناعات.
 - ٤- الارتباط المادي والمعنوي، القلبي والروحي، بالمسجد الأقصى.
 - ٥- السعي دائماً لأن يكون المسجد بيد المسلمين، وبشتى الوسائل الممكنة.
- والله تعالى هو الموفق والهادي، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش.

- (١) الننتشة، جواد، مكانة بيت المقدس بين نصوص الوحي وحركة الإنسان، مركز دراسات المستقبل الإسلامي، ٢٠٠٦م، ص ١٧٥. نقله عن العسلي، كامل جميل، مخطوطات فضائل بيت المقدس.
- (٢) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨هـ). الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي بن حسن، عبد العزيز بن إبراهيم، حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، (ط٢)، ج٥، ص ٤١٢.
- (٣) المرجع السابق، ج٥، ص ٤٢٠.
- (٤) ابن تيمية، النبوات، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، (ط١)، ج١، ص ٦٠٤.
- (٥) ابن حجر، فتح الباري، ج٦، ص ٥٨١.
- (٦) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج٥، ص ٦٣.
- (٧) ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج٤، ص ٢٤.
- (٨) النهاية، ج١، ص ٢٤.
- (٩) ينظر الننتشة، مكانة بيت المقدس، ص ٢٩.
- (١٠) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين القاهري (ت ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ، (ط١)، ج٢، ص ٤٨٣.
- (١١) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج٢، ص ٢٩٠.
- (١٢) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين،

أحاديث دلائل النبوة الصحيحة

- بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ج ٥، ص ٣٥٣.
- (١٣) أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج ٨، ص ١٤٧.
- (١٤) المناوي، **فيض القدير**، ج ٥، ص ٥١٩.
- (١٥) المنتشة، **مكانة بيت المقدس**، ص ٣٥.
- (١٦) البخاري، في "صحيحه" (٤ / ١٠١) برقم: (٣١٧٦) (كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر) (بهذا اللفظ) وابن حبان في "صحيحه" (١٥ / ٦٦) برقم: (٦٦٧٥) (كتاب التاريخ، ذكر الإخبار عن فتح المسلمين بيت المقدس بعده) (بنحوه مطولاً) وغيرهم.
- (١٧) ابن حجر، **فتح الباري**، ج ٦، ص ٢٧٨.
- (١٨) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج ٤، ص ٢٩٥.
- (١٩) البخاري، في "صحيحه" (٨/١) برقم: (٧) (بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله) (بهذا اللفظ) و(٤ / ١٩) (٤٥/٤) برقم: (٢٩٤٠) (كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام) (بنحوه)، وأحمد في "مسنده" (٥٨١/٢) برقم: (٢٤٠٦) (مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ) (بنحوه).
- (٢٠) القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣ هـ، (ط ٧)، ج ٥، ص ١١٣.
- (٢١) ابن المنير، أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم (ت ٦٨٣هـ)، **المتواري على تراجم أبواب البخاري**، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، الكويت، مكتبة المعلا، ج ١، ص ٢٨٣.
- (٢٢) ابن حجر، **فتح الباري**، ج ١، ص ١٢٥.
- (٢٣) السفييري، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد الشافعي (ت ٩٥٦هـ)، **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية** من صحيح الإمام البخاري، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، (ط ١)، ج ١، ص ٢٦٣.
- (٢٤) البخاري، في "صحيحه" (٦٠/٢) برقم: (١١٨٩) (كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة) (بهذا اللفظ) ومسلم في "صحيحه" (١٢٦/٤) برقم: (١٣٩٧) (كتاب الحج، باب لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد) (بمثله)، (١٢٦/٤) برقم: (١٣٩٧) (كتاب الحج، باب لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد)، (١٢٦/٤) برقم: (١٣٩٧) (كتاب الحج، باب لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد) (بنحوه مختصراً). وله شواهد صحيحة، أخرجها أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد، ولا يبعد عدّه متواتراً.
- (٢٥) ابن حجر، **فتح الباري**، ج ٣، ص ٦٥.
- (٢٦) ابن حجر، **فتح الباري**، ج ٣، ص ٦٤.
- (٢٧) أبو داود في "سننه" (١ / ١٧٤) برقم: (٤٥٧) (كتاب الصلاة، باب في السرج في المساجد) (بنحوه). وابن ماجه في "سننه" (٢ / ٤١٣) برقم: (١٤٠٧) (أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس) (بهذا اللفظ) والبيهقي في "سننه الكبير" (٢ / ٤٤١) برقم: (٤٣٨٥) (كتاب الصلاة، باب في سراج المسجد) (بنحوه مختصراً). وأحمد في "مسنده" (١٢ / ٦٧٤٣) برقم: (٢٨٢٧٤) (من مسند القبائل، حديث ميمونة بنت سعد رضي الله عنها-) (بنحوه). وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على "مسند أحمد" (١٢ / ٦٧٤٤) برقم: (٢٨٢٧٥) (من مسند القبائل، حديث ميمونة بنت سعد رضي الله عنها-)

- وأبو يعلى في "مسند" (٥٢٣/١٢) برقم: (٧٠٨٨) (حديث ميمونة زوج النبي ﷺ) (بنحوه). ويرقم (٢٧٦٢٦) و (٢٧٦٢٧)، وأورده ابن حجر في "المطالب العلية" (١٧٧/٧) برقم: (١٣٣٤) (كتاب الحج، باب فضل المسجد الأقصى) (بنحوه).
- (٢٨) النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، (ط١)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م. ص ٨٨٣.
- والمجموع شرح المذهب، دار الفكر، ج ٨، ص ٢٧٨.
- (٢٩) مغطاي، بن قليج بن عبد الله البكري (ت ٧٦٢هـ)، شرح سنن ابن ماجه - الإعلام بسنته الصلاة، تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، (ط١).
- (٣٠) البوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناشي الشافعي، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق: محمد المنتقي الكشناوي، ج ٢، ص ١٤.
- (٣١) الموصلي، أبو يعلى، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، ج ١٢، ص ٥٢٣، رقم ٧٠٨٨.
- (٣٢) ابن القطان، الإعلام بسنته - عليه الصلاة والسلام - بشرح سنن ابن ماجه الإمام، (٢٢٨/٤) قال عنه: هو خير غير صحيح.
- (٣٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، (ط١)، ج ٢، ص ٩٠.
- (٣٤) الألباني، ضعيف ابن ماجه، ص ١٤٠٧، وتحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، ص ١٩٨. وكان توجه رحمه الله إلى تصحيح هذا الحديث، ثم عدل عن ذلك، ونقله من "الصحيح" إلى الضعيف دون أن يغير حكمه عليه. ينظر كلام الناشر في ضعيف سنن أبي داود، الكويت، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ج ١، ص ١٥٨.
- (٣٥) الأرناؤوط، شعيب، في تحقيقه لسنن أبي داود، باب في السُّرُج في المساجد، ج ١، ص ٣٤٣، حديث رقم ٤٥٧.
- (٣٦) الألباني، ضعيف أبي داود، الكويت، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ، (ط١)، ج ١، ص ١٦١.
- (٣٧) الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ضعيف أبي داود، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٣هـ، (ط١)، ج ١، ص ١٦٠.
- (٣٨) مروان بن محمد الحافظ العلامة أبو بكر الدمشقي الطاطري التاجر، وثقه أبو حاتم وكان أحمد بن حنبل يثني عليه وعلى علمه مات سنة عشر ومائتين، ينظر الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ينظر: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (ط١)، ج ١، ص ٢٥٥.
- (٣٩) مغطاي، بن قليج بن عبد الله البكري (ت ٧٦٢هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، (ط١)، ج ٥، ص ١١٣.
- (٤٠) ابن حجر، تقريب التهذيب، (٣٤٦/١).
- (٤١) المرجع السابق ترجمة رقم (٤٥٠٩).
- (٤٢) الألباني، ضعيف سنن أبي داود، ج ١، ص ١٦٠.
- (٤٣) الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ج ٢، ص ٧٨.
- (٤٤) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (ط١)، ج ٤، ص ١٧١.
- (٤٥) العيني، أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي بدر الدين (ت ٨٥٥هـ)، شرح سنن أبي داود، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (ط١)، ج ٢، ص ٣٦٣.

أحاديث دلائل النبوة الصحيحة

- (٤٦) الحاكم في "مستدرکه" (٤ / ٥٠٩) برقم: (٨٦٤٨) (كتاب الفتن والملاحم، لن تتفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضركم) (بهذا اللفظ) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٦٧/٢) برقم: (٦٠٨) (باب بيان مشكل ما روي عنه عليه السلام في المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها)، (بنحوه مختصراً). والطبراني في "الأوسط" (١٠٣/٧) برقم: (٦٩٨٣) (باب الميم، محمد بن علي المروزي) (بمثله)، (١٤٨/٨) برقم: (٨٢٣٠) (باب الميم، موسى بن هارون) (بنحوه).
- (٤٧) الطبراني، المعجم الأوسط، (٧ / ١٠٣) برقم: (٦٩٨٣)، (٨ / ١٤٨) برقم: (٨٢٣٠).
- (٤٨) في "مستدرکه" (٤/٥٠٩) برقم: (٨٦٤٨) (كتاب الفتن والملاحم، لن تتفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضركم) (بهذا اللفظ).
- (٤٩) تلخيص الذهبي، (٨٥٥٣) صحيح.
- (٥٠) البيهقي، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، (ط١)، ج٦، ص٤٢، من الطريق التي أعلاها الدارقطني.
- (٥١) المنذري، الترغيب والترهيب، ج٢، ص١٤١.
- (٥٢) الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٤، ص١٢، رقم ٥٨٧٤.
- (٥٣) الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، الرياض، مكتبة المعارف، ج٢، ص١٢، حديث رقم (١١٧٩)، وصححه في الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، غراس للنشر والتوزيع، (ط١)، فقال ج١، ص٥٤٨. (خرجه الحاكم من طريق الحاج ابن الحاج عن قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الصامت عنه. وقال: (صحيح الإسناد). ووافقه الذهبي وهو كما قالوا وقد أخرجه الطبراني أيضاً في (الأوسط) ورجاله رجال الصحيح كما في (المجمع)، (٧/٤).
- (٥٤) الدارقطني، علل الدارقطني، ج٦، ص٢٤، س١١٠٥.
- (٥٥) الرازي، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٤١٥/٤).
- (٥٦) المزني، تهذيب الكمال، (٨٩/١٣). وابن حجر، تهذيب التهذيب، (٢٠٠/٢).
- (٥٧) الحاكم في "مستدرکه" (٤ / ٤٨٦) برقم: (٨٥٩١) (كتاب الفتن والملاحم، ستكون هجرة بعد هجرة إلى مهاجر إبراهيم عليه السلام) (بهذا اللفظ)، (٤ / ٤٨٧) برقم: (٨٥٩٢) (كتاب الفتن والملاحم، ستكون هجرة بعد هجرة إلى مهاجر إبراهيم عليه السلام) (بمعناه مختصراً)، (٤ / ٥١٠) برقم: (٨٦٥٣) (كتاب الفتن والملاحم، الشام صفوة الله من بلاده) (بنحوه). وأبو داود في "سننه" (٣١٢ / ٢) برقم: (٢٤٨٢) (كتاب الجهاد، باب في سكنى الشام) (بنحوه مختصراً). وأحمد في "مسنده" (٣ / ١٢٠٣) برقم: (٥٦٦٤) (مسند عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-) (بنحوه مختصراً)، (٣ / ١٤٤٣) برقم: (٦٩٩٠) (مسند عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-) (بمعناه مختصراً)، (٣ / ١٤٦٤) برقم: (٧٠٧١) (مسند عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-) (بنحوه). وغيرهم.
- (٥٨) الحاكم، المستدرک، حديث رقم (٨٦٥٣).
- (٥٩) الحاكم، المستدرک، حديث رقم (٨٦٥٣).
- (٦٠) المنذري، عبد العظيم، زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦هـ) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، (ط١)، ج٤، ص٣١.
- (٦١) ابن حجر، "الفتح"، ١١ / ٣٨٠.

- (٦٢) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ، ج ٦ ص ٣٤٠، رقم (١٠٤٠٦).
- (٦٣) القسطلاني، **إرشاد الساري**، ج ٩، ص ٣٠٣.
- (٦٤) الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح (ت ١٤٢٠هـ)، **في سلسلة الأحاديث الصحيحة**، رقم ٣٢٠٣، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (ط ١)، ج ٧، ص ٦١١. **وصحيح الترغيب والترهيب**، طبعة مكتبة المعارف، الرياض، ج ٣، ص ١٠٨، ٣٠٩١، قال الألباني (صحيح لغيره): قلت: (الباحث) وهذا الحديث من الأحاديث التي تغير فيه اجتهاده فقد ضعفه في ضعيف الجامع، (٣٢٥٩)، الضعيفة (٣٦٩٧). ثم صححه في الصحيحة (٣٢٠٣). وملخص ما قال الألباني -رحمه الله تعالى- في تصحيح الحديث: وجود طريق أخرى للحديث، وشاهدًا، يتقوى الحديث بهما.
- (٦٥) شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي (ت ٢٧٥هـ)، **حاشية التحقيق على سنن أبي داود السجستاني**، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، (ط ١).
- (٦٦) أحمد، مسند أحمد، ح ٦٨٧١، ج ١١، ص ٤٥٥.
- (٦٧) ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ترجمة رقم ٢٨٣٠.
- (٦٨) العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم (ت ٨٠٦هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب**، الطبعة المصرية القديمة وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، ج ٢، ص ٢٢.
- (٦٩) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف (ت ٣٨٨هـ)، **معالم السنن**، وهو شرح سنن أبي داود، حلب، المطبعة العلمية، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، (ط ١)، ج ٢، ص ٢٣٦.
- (٧٠) الخطابي، **شرح سنن أبي داود**، ج ٢، ص ٢٣٦.
- (٧١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم** (ابن كثير)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ٥، ص ٣١٠.
- (٧٢) المنهل: قال في النهاية، ج ٥، ص ٢٨٩، وفي حديث الدجال [أنه يردُّ كُلَّ مَنْهَلٍ] مَنْهَلٌ من المياه: كُلُّ ما يَطْوُهُ الطريق وما كان على غير الطريق لا يُدْعَى مَنْهَلًا ولكن يُضاف إلى موضعه أو إلى من هو مُخْتَصَّ به فيقال: مَنْهَلٌ بَنِي فلان: أي مَشْرُبُهُمْ ومَوْضِعُ نَهْلِهِمْ.
- (٧٣) أحمد "مسند أحمد" (٥٤٧٧/١٠) برقم: (٢٣٥٦٠) (مسند الأنصار ﷺ، رجل من أصحاب النبي ﷺ) (بهذا اللفظ)، (١٠/٥٦٤١) برقم: (٢٤١٧٣) (مسند الأنصار ﷺ، حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ) (بنحوه).
- (٧٤) ابن حجر، **الفتح**، (١٠٥/١٣).
- (٧٥) الهيثمي، **المجمع**، ج ٧، ص ٢٩٥.
- (٧٦) الألباني، **السلسلة الصحيحة** رقم (٢٩٣٤).
- (٧٧) الأرنؤوط، في تحقيقه **المسند**، ج ٣٨، ص ١٨٠، حديث رقم (٢٣٠٩٠)، وفي الحديث رقم (٢٣٦٨٣) قال: إسناده صحيح. وبرقم (٢٣٦٨٤): قال: إسناده صحيح. سليمان: هو ابن مهران الأعمش. وبرقم (٢٣٦٨٥): قال الأرنؤوط: إسناده صحيح. سفيان: هو الثوري، والأعمش: هو سليمان بن مهران، ومنصور: هو ابن المعتمر.
- (٧٨) الضياء المقدسي في "**الأحاديث المختارة**" (٢٧٥/٩) برقم: (٢٣٨) (مسند عبد الله بن حوالة الأزدي) (بنحوه)، (٢٧٦/٩) برقم: (٢٣٩) (مسند عبد الله بن حوالة الأزدي)، (بهذا اللفظ) والحاكم في "مستدرکه" (٤٢٥/٤) برقم: (٨٤٠٣) (كتاب الفتن

أحاديث دلائل النبوة الصحيحة

- والملاحم، يأتي عليكم زمان لا ينجو فيه إلا من دعا دعاء الغرق) (بمثله). وأبو داود في "سننه" (٢ / ٣٢٥) برقم: (٢٥٣٥) (كتاب الجهاد، باب في الرجل يغزو يلتمس الأجر والغنيمة) (بمثله). والبيهقي في "سننه الكبير" (٩ / ١٦٩) برقم: (١٨٦٢٣) (كتاب السير، باب بيان النية التي يقا تل عليها ليكون في سبيل الله ﷺ) (بنحوه مطولا). وأحمد في "مسنده" (١٠ / ٥٢٩٣) برقم: (٢٢٩٢٣) (مسند الأئصار ﷺ، حديث عبد الله بن حوالة ﷺ) (بمثله). وأبو يعلى في "مسنده" (١٢ / ٢٨١) برقم: (٦٨٦٧) (حديث عبد الله بن حوالة، (بنحوه مختصرا).
- (٧٩) الحاكم، المستدرک، ج٤، ص٤٢٥.
- (٨٠) الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (٩ / ٢٧٥) برقم: (٢٣٨) (مسند عبد الله بن حوالة الأزدي)، (بنحوه)، (٢٧٦/٩) برقم: (٢٣٩) (مسند عبد الله بن حوالة الأزدي)، (بهذا اللفظ).
- (٨١) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٦، ص٣٣.
- (٨٢) القاري، مشكاة المصابيح، ج٨، ص٣٤٣٥.
- (٨٣) الألباني صحيح سنن أبي داود، ج٧ ص٢٨٩ رقم ٢٢٨٦. وقال: "إسناده صحيح، وكذا قال الحاكم والذهبي، رجاله ثقات معروفون؛ غير ابن زغب الإيادي - واسمه: عبد الله -، مختلف في صحبته، وقد كنت ملت في تعليقي على "المشكاة" (٥٤٤٩) إلى نفيها! والآن أجد نفسي تميل إلى إثباتها؛ لأنه صرح بسماعه من النبي ﷺ لحديث: "من كذب عليّ...": عند الطبراني، وإسناده لا بأس به، كما قال الحافظ في "التهذيب". وأسد بن موسى صدوق، وفيه كلام لا يضر، لا سيما وقد تابعه عبد الرحمن ابن مهدي: ثنا معاوية ... به. أخرجه أحمد (٢٨٨/٥)، والحاكم (٤٢٥/٤)، وصححه الألباني كذلك في صحيح الجامع الصغير ج٢، ص١٢٩٤ رقم ٧٨٣٩.
- (٨٤) الأرئوط، حاشية مسند أحمد، طبعة مؤسسة الرسالة، ج٣٧، ص١٥٢، رقم (٨٨ ٢٢٤) قال تحقيق: (ضعيف، فقد تفرد به معاوية بن صالح بهذه السياقة، وهو - وإن كان ثقة - قد ذكر بعض أهل العلم أن له أفراداً، ولم يتابع على حديثه هذا، وفي منته نكارة. وابن زغب الإيادي: هو عبد الله، قال أبو نعيم: مختلف في صحبته، يعد من تابعي أهل حمص. قلنا: وقد تفرد بالرواية عنه ضمرة بن حبيب، فهو في عداد المجهولين.
- (٨٥) الدارقطني، المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، (ط١)، ج٣، ص١١٥٤.
- (٨٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٢١٧-٢١٨.
- (٨٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٠٣. وينظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، (٢/ ٦٤٣).
- (٨٨) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، (ط١)، ج٣، ص١٦٦٤.
- (٨٩) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨، ص١٩١.
- (٩٠) ابن حجر، تقريب التهذيب، (١/ ٩٥٥).